جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

الإعاقة في سورية
آلام وهموم
2

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 18 | 07 - 11 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

التهجير... واقع ثوري أم مؤامرة دولية..؟

السوريون في الشتات بين الواقع والمؤامرة!

ص 08

- الشتاء القارص ص 2
  مأساة جديدة ينتظرها السوريون
- ماذا تبقى في جيب الأسد من دولارات ص 10
- عذراً أيها الكلب ص 12
  قصة قصيرة

جريدة الكرامة

هيئة التحرير
وهيب حاتم
عبد الرحيم أبو عمّار
أبو حمزة
باسل حوراني

رئيس التحرير
وهيب حاتم

علاقات عامّة
د. محمد رشيد

إعداد وإخراج
عبد الرحيم (أبو عمّار)

فريق التحرير
باسل حوراني
عبد السلام الشبلي
سلام جاد
جبر المحاميد
نور اليقين
ابنة حوران
عصام غزلان

4 يبحرون متعلقين
بأقدام الموت طمعاً بالحياة

6 العميد الركن
أحمد رحّال

10 منظمات إنسانية
منظمة حظر الأسلحة الكيماوية

الشـــتاء القـارس..
مأســاة جديـدة ينتظرهـا الســوريـون

بقلـم: عبد السلام الشبلي شديد

يحل الشتاء هذا العام ضيفا ثقيلاً على السوريين، مع تــوارد الأنبـاء أنــه سيكون فصلاً قاسياً ومبكـراً وطويـلاً .

شتاء لم تره البلاد منذ نحو ١٠٠ عام، سيأتي محملاً بهم جديد للسوريين يزيد همومهم، في ظل ركود اقتصادي وأوضاع معيشـية متردية، ناتجة عن حرب يشنها نظام الأسد على الشعب السوري، تقترب من إنهاء عامها الثالث .

ويحار المواطن السـوري في تدبر أمره مع برد خبره في العام الماضي، تسـلل داخل عظامه، واخزاً إياها، دون أن تنفع معه كثرة الثياب الصوفية التي تتحطم أسـوارها مع اشـتداده، في ظل ارتفاع أسعار وسائل التدفئة التقليدية وقلتها .

رفاهية المازوت

تفقد الموقدة أو « الصوبيا » كما يسميها السوريون لمكانتهـا في قلـوب العائلات السـورية، حيث قلّت اجتماعات الأسـرة في محيطها، مع غياب ابنها البار «المازوت»، الذي أجهض ارتفاع الأسعار كل الأحلام بعودته، فمع وصول سـعر اللتـر الواحد منه إلى ٦٥ ليرة سـورية، وفـي بعـض المناطق إلـى ٧٥، عدا عن قلّته في الأسـواق، وأصبـح « المازوت » رفاهية يسـتحيل تحقيقهـا بالنسـبة للمواطـن، فالنظـام يستخدم معظم ما يقتنيه من نفط في تزويد آلياته ودباباته التي تدعمه في حربه ضد الشعب السوري، متذرعاً بحجة سيطرة « المسلحين » على آبار النفط في المناطق الشرقية .

أما في المناطـق المحررة، فالمعاناة من نوع آخر، إذ يعيث تجار النفط فسـاداً، فيتلاعبون بأسعار الوقود، التي تصل فـي بعض المناطق كمـا يؤكد « محمد الديري «، إلى أكثر من ٨٠ ليرة سورية لليتر الواحد، فضلاً عن تهريبه إلى دول أخرى مثل تركيا والعراق .

الكهرباء « شم ولا تدوق »

تخـرج المدفـأة الكهربائيـة من دائـرة الاحتمالات الواقية مـن البرد لدى السـوريين، فانقطـاع التيار الكهربائي شـبه الدائم عن المدن السـورية يجعل مـن هـذه المدفئة بـلا فائـدة، ففي دمشـق مثلا يقـول «أبو عمـار» أن التيـار الكهربائـي يقطع في أغلـب المناطق لأكثـر من ٦ سـاعات يومياً. ناهيك عن الاسـتهلاك الكبير للطاقة، مـا يؤدي إلى ارتفاع الفواتير الكهربائي، فلا يستطيع المواطن تسديدها من دخله اليومي الذي لا يكفي لبعض أيام الشـهر بسبب غلاء الأسعار .

الثياب في مهب الغلاء

و لأن عاصفة الغلاء اقتلعت السلع من جذور أسعارها المعتـادة، دخلـت الثياب بجميع أنواعهـا في قائمة المسـتحيلات لـدى السـوريين، فأغلـق الكثير من معامل الألبسـة وتوقف اسـتيراد أنـواع أخرى منها، فضلاً عـن غلاء الأقمشـة والخيوط التي تسـتخدم في صناعتها، وارتفع أسـعار الملابـس إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، حيث يؤكـد أيهم أن بنطال «الجينز» أصبح بأكثر من سـتة آلاف ليرة سورية، بينما ارتفع سـعر «كنزة» الصـوف ليصل إلى نحـو ثمانية آلاف للنوع الخفيف منها. ويدخـل في إطـار الألبسـة أيضـاً أنـواع أخـرى من السـلع القماشـية والصوفيـة، مثـل السـجاد والبطانيات الشتوية .

نازحون في العراء

لعـل أكثر ما يجعل شـتاء السـوريين مؤلماً عائلات أجبرت على النزوح عن ديارها، بعد أن دمرت منازلها بفعل قصف قوات النظام والاشتباكات المستمرة في المناطق المشـتعلة . ولم تجـد الكثير من العائلات مـن يؤيها، لتكون الحدائق العامـة منازلاً لها، حيث لم تقيها من حر الصيف، ولن تقيها من برد الشـتاء بطبيعـة الحال، لتكون المأسـاة مضاعفة بالنسـبة لتلـك العائـلات التـي تترقـب فصـل الشـتاء بكل تفاصيله .

دخان يعمي ولا برد يقتل

لم يجد مـن تبقى فـي الأحياء المحاصـرة بحمص أفضل من الحطب لاسـتخدامه كوسيلة للتدفئة، مع انقطاع التيار الكهربائي المستمر، و افتقاد المازوت، حيث يقـول «أمجـد الحمصـي» أن الحطـب ورغم أضراره الجمة على جهاز التنفس لدى الإنسان نتيجة الدخـان المنبعث من احتراقه، إلا أنه أفضل من نخر البـرد القارس في حمـص لعظام الأطفال والنسـاء المحاصرين . أمر ينسـحب علـى أكثر من ٩٠ ٪ من المناطـق المحاصرة على امتداد الخارطة السـورية مثل الغوطة الدمشقية وحلب ومناطق أخرى .

ما بين درء الرصاص والقذائف من جهة، ودرء الشتاء القـادم من جهة أخرى، تتوه بوصلة السـوريين في البحـث عن طريق يبعـد عنهم مصيـر الموت الذي تعددت أسبابه .

الإعاقة في سوريا الثورة... آلام وهموم ...!

بقلم: ابنة حوران

وتستمر الثورة السورية ويستمر نزيفها لأكثر من عامين لايستثني صغيراً أو كبيراً من همومه وأوجاعه، صواريخ النظام وبراميله المتفجرة تركت الصغار والكبار في سوريا هدية للموت، ونهبة لما هو أقسى من الموت، إنها الإعاقة ...!

صور لا تبحث كثيراً لتراها لرجل فقد يديه وآخر فقد أحد ساقيه، وطفل يتمدد وينظر فزعاً لطرف من أطرافه منفصلاً عن ذلك الجسد الصغير ... حيث البكاء لا يعيد غالياً ...! وقد وثقت مراكز التوثيق الثورية مايزيد على ٢٧٠٠٠٠ حالة إعاقة، والمراقب لحالات الإعاقة في سوريا الثورة يجدها موزعة بين بتر الأطراف والتشوهات الجسدية والشلل وتعطل الوظائف الحيوية وبعض الإصابات الخطرة الدماغية، وهذا ما يمكن حصره لتأطير المشكلة ..

فماهي هموم هؤلاء ؟؟؟

أول مايعانيه من قدّم جزءاً غالياً من جسده لهذا الوطن هو غياب الدعم المادي للعلاج من أهله، الذين لايستطيعون تقديم ذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية في الداخل أو في اللجوء وهمومه، وغياب الدعم المعنوي لأن لكل أسرة سورية أكثر من هم، أو لجهل الأسرة بالتعامل مع الشخص المعاق .

ثاني مايعانيه المعاق غياب المؤسسات التي تعيد تأهيلهم وتأهيل أهلهم نفسياً للتعامل مع الواقع الجديد، وهذا بسبب شدة القبضة الأمنية في الداخل، وتشرذم العمل الانساني في مخيمات اللجوء، أو عدم قدرته على مواكبة الواقع المتردي بسرعة، أو إذا شئت بسبب غياب الدعم المادي لهذه المؤسسات .

ثالث مايعانيه المعاق غياب المبادرات الدولية الداعمة بشكل حقيقي لمشكلاتهم، ونحن هنا لن نستغرب، فالمجتمع الدولي الذي أظهر ارتباكاً، أو قل عجزاً، في تعامله مع القضية السورية برمتها، فكيف سنطلب منه أن يكون فاعلاً في هم من همومها وصورة مؤلمة من صورها التي تضع بصمة عار على حضارته وإنسانيته !

ونضيف إلى همومه الواقع الثوري الذي يحمل الخوف من القصف والدمار ببراميل الموت، وقد يحمل الأقسى تجربة النزوح وآلام الطريق وفقدان الدواء والطعام والشراب.

كل هموم الثورة مضافة لهمومه، وكثير من معاقي الثورة قضوا بصمت بعد أن سحقوا بآلام المخاض الثوري وآلام إعاقتهم. وإذا ما حاولنا تلمس آثار الإعاقة على المعاق وعلى أهله لنفهم واقعه وواجبنا نحوه، نجد أنه يعاني من صعوبات في الحركة والتنقل والعلاج سواء في الوطن أو في مهجره الجديد ..

وهذه الصعوبات الجسدية تترافق مع صعوبات نفسية في التأقلم مع الواقع الجديد وتقبله، فالبعض، وهنا نتحدث عن جميع الفئات العمرية (أطفال- شباب- مسنين)، لا يتقبل هذا الواقع، ويدخل في واقع نفسي معقد من الخوف والكراهية للآخر، والحنق على المجتمع، وقد ينسحب إلى ذاته ليشكل عالماً خيالياً يعيش فيه ليخرج من وطأة واقعه الأليم، وهذا الذي يحدث حولنا ولا نشعر به ينسحب على الأهل أيضاً، الذين يدفعون الاستحقاق الثوري ولا يجيدون كثيراً فن التعامل مع معاق يحتاج لكثير من الحذر أمام حساسيته المفرطة، ويحتاج لكثير من الدعم النفسي والديني ليتقبل واقعه الجديد، وهذا ما تقوم المؤسسات الاجتماعية بتعليمه للأهل في أوقات السلم. ومما يؤلم أننا أصبحنا نرى بعض معاقي الثورة اتخذوا مهنة التسول للعيش في مهاجرهم الجديدة ..! والبعض استشهد في خيمة ألماً وحسرة لعدم وجود مال يحتاجه لمعالجة إعاقته المكلفة !!

للأسف نجى معاقينا من الموت ولكنهم عاشوا فريسة عالم لايجد مكاناً لهمومهم في زحمة ترفه وصفقاته، فما هي الحلول الممكنة لهذا الواقع الأليم ؟؟ ماذا نقول لطفل يشتهي اللعب بعد أن فقد ساقيه ؟ وماذا نقول لمقاتل سرقت المعارك إحدى يديه ؟

علينا الدعم المادي وحشد كل المساعدات الممكنة لعائلات المعاقين، وعلى الأسرة أن تشعر المعاق بفائض من الحب والحنان وقصص الصبر وفوائد الإيمان، لأن هذا يساعد المعاق على الرضى بالقضاء، ويدفعه لسرعة التأقلم مع واقعه الجديد، وعلى المجتمع ككل، بمحيط الأسرة والحي، وحتى المخيمات، أن يحتضن هؤلاء ويدعمهم نفسياً ويشعرهم بأهمية ماقدموه، وألا يشعروا بالتنكر لما فعلوه .

هذه الحلول الآنية، وهناك واجبات بعد تحقيق الثورة مقاصدها إن شاء الله, عندها تبدأ حكاية هؤلاء مع مؤسسات من واجبها علاجهم وإعادة تأهيلهم، نفسياً وجسدياً وعلمياً وعملياً، وعلى المجتمع أن يكون الحاضنة الحنون الواعية لآلام هؤلاء، الذين قدموا آلاماً ستزافقهم مدى الحياة من أجل أن نتمتع بحريتنا نحن وجيل قادم سيذكرهم بفخر دائماً ...!

يبحرون متعلقين بأقدام الموت طمعاً بالحياة

السوريون بين مطرقة الحرب وسندان الملجأ على مركب مهترئ

تحقيق : حمزة الحوراني

قرر محمود، اللاجئ السوري في مصر، وعمره ٢٥ عاما، أن يركب رحلة الموت من الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط إلى أوروبا بعد أن ضاقت به سبل الحياة في ظل الأوضاع السياسية والإقتصادية المتردية. يقول محمود « حصلت على رقم أحد سماسرة الهجرة غير الشرعية من صديق سبقني وهاجر إلى إيطاليا بنفس الطريقة ومنها إلى ألمانيا، واتفقت مع السمسار في أحد الفنادق الشعبية على التكلفة، والتي كانت ٤ آلاف دولار أميركي، شريطة الدفع بعد الوصول إلى الشواطئ الإيطالية، وبعد الاتفاق اصطحبني إلى شقة مفروشة سبقني إليها رفاق الرحلة، وأخبرنا السمسار أن موعد الرحلة سيكون خلال أيام» وأضاف محمود أن أيام وساعات الانتظار كانت طويلة جدا, فالشقة شبيهة بالمعتقل الذي بقي فيه شهرين في سوريا على خلفية مشاركته بالتظاهرات في مارس من العام ٢٠١١ قبل إطلاق سراحه ورحيله إلى مصر .

يتابع محمود قائلاً : «جاء السمسار بعد أربع ساعات قبيل منتصف الليل، وطلب منهم تجهيز أنفسهم لأن ساعة الانطلاق حانت» وبالفعل بعد دقائق جاءت حافلة أقلتهم إلى الساحل حيث كان يرسو قاربان صغيران، صعد إلى كل واحد منهما ٣٠ شخصاً، وبعد أكثر من نصف ساعة من الإبحار دون أي ضوء، خوفاً من دوريات خفر السواحل المصرية، وصل القاربان إلى قارب أكبر يطلق عليه اسم «لنش»، حيث عاد القاربان لجلب الدفعة الثانية من المسافرين، وبعد وصولهم أصبح عدد أفراد الرحلة إلى حوالي ٢٠٠ شخص معظمهم سوريين وفلسطينيين» .. يتابع: « أبحرنا على ظهر مركب أكبر، كان يبدو قديماً، وبدأت المخاطرة الأصعب وهي التبديل بين المركبين، حيث كان الموج مرتفعاً ولم يسمح بمحاولات التشبيك بين المركبين لنقل الركاب، واستمرت عملية التشبيك ٦ ساعات قبل أن يتمكن الركاب من الصعود إلى مركب الرحلة» ولفت محمود إلى أنه بعد الصعود إلى المركب الكبير بدأت المخاطرة الحقيقية.

أبحر المركب الذي لا يزيد طوله عن ١٠ أمتار ويحمل ٢٠٠ شخص، جلهم من النساء والأطفال، في عرض البحر، في ظل موج عال وطقس بارد متجمد, ما أدى إلى حالات استفراغ وغثيان شديدين بين الركاب، مع عدم توفر أية أغطية أو أماكن للجلوس، وأي شكوى من الركاب كان يقابلها الريس «القبطان»، وهو مصري الجنسية رث الثياب أشعث الشعر، ويقوم بالتدخين بشراهة، يقابلها بالقول: «من لا يعجبه فالبحر أمامه» .

استمرت الرحلة ٦ أيام, شاهدنا خلالها الموت عدة مرات، فالموج كان مرتفعاً، واستثمرنا وقتنا بالدعاء وقراءة القرآن لأن احتمال الموت كان أكبر بكثير من احتمال النجاة . وقد كان معنا على المركب أربع نساء حوامل، وعانين كثيراً، حتى أن إحداهن جاءها المخاض، وساعدها أحد الأطباء الذي كان موجوداً على المركب بالولادة، وأكدت المرأة أن موعد ولادتها لا يزال باكراً، إلا أن الطفل قد ولد وكان ذكراً، بعد مرور ٦ أيام أخبرنا الريس أن مهمته انتهت، وأنه يتوجب علينا ركوب اللنش الذي كان مربوطاً بالمركب مرة أخرى، لأننا اقتربنا من السواحل الإيطالية، وسرعان ما عدنا إلى التشبيك، والذي استمر هذه المرة أربع ساعات، بعدها بدأت مهمة جديدة وهي إطلاق نداءات استغاثة بشتى الطرق، فبعضهم استخدم أصابع ليزرية وتوجيه أضواءها في كل الاتجاهات، وآخر أشعل ناراً بوعاء للطبخ عله يصدر دخاناً يتم الانتباه إليه، واستمرت هذه الحال أكثر من ١٥ ساعة ونحن دون طعام أو شراب قبل أن نلمح المروحيات الإيطالية آتية، وبعدها الزوارق الحربية التابعة للبحرية الإيطالية، لتسحب المركب إلى البر، وبعد أن وصلنا إلى البر انتهت المعاناة، حيث استقبلتنا فرق طبية أجرت لنا فحوصاً كاملة، وقدموا لنا الطعام والشراب، وحول المرحلة اللاحقة بين محمود أنه تم تأمين سكن مؤقت للذي يرغب، وترك من لا يرغب بذلك يمضي في طريقه، حيث لجأ معظم رفاق الرحلة للسفر عبر القطارات إلى فرنسا ومنها إلى ألمانيا، وكان محمود واحداً منهم، حيث قام بتقديم طلب لجوء عند وصوله إلى ألمانيا.

اللجوء بين واقع مر وجنة موعودة

يستعدون للتدرب على رقصة في عرض مسرحي في مهرجان « فيستيفالا » الذي تنطلق فعالياته آواخر هذا الشهر ، شباب يبدون مفعمين بالحيوية ولكن في أعينهم نظرة إنكسار ، كانت رقصتهم تشبه رقصة الأحلام في خطواتها ، إذ فروا من حرب دامية في بلادهم ويحلمون بالجنة الموعودة على أرض أوروبا ، في حوار مع قناة DW العربية يقول أحد السوريين وهو راقص في هذه الفرقة « لا أريد أن أذكر اسمي لأني أشعر بصعوبة بالغة في تقبل ماعانيت ، لقد تركت زوجتي في منتصف الطريق من سوريا إلى هنا في إحدى الدول الأوروبية ، حيث قبض عليها على الحدود أثناء عبورنا معا لا أدري ما هي الخطوات القانونية لمحاولة لم الشمل خاصة وأني لم أحصل بعد على حق اللجوء في ألمانيا »

قصة لجوء أخرى قد لا تختلف عن الأولى بالكثير من التفاصيل لكن بطلها يحبوه الأمل « فراس الشاطر » شاب سوري دفعته الحرب الدائرة في بلاده إلى هجرها للبحث عن السلام في برلين ، يقول الشاطر « وضعي مختلف عن كثير من اللاجئين الآخرين ، فأنا لاجئ سياسي إذ كنت ناشطا سياسيا في سوريا وشاركت في الدعوات والتجهيز للتظاهرات ضد نظام الأسد »، اعتقل الشاطر ٤ مرات خلال عامين إحداها كانت على يد المخابرات الجوية السورية وعانى فيها من التعذيب البدني والحرق بالبلاستيك ويضيف « اعتقلتني أيضا اللجان الشعبية والتي يطلق عليها اسم « الشبيحة » وأخرى كانت على يد الكتائب الإسلامية « لكن لحسن حظي فقد تم إطلاق سراحي في عملية تبادل للأسرى بين الجماعات الإسلامية والجيش الحر .

بعدها سافرت إلى المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر شمال سوريا وبدأت العمل كمصور صحفي ومراسل لوكالات أجنبية ، كان لي صديق يصنع فيلما عن الثورة السورية ويقيم بالأصل في ألمانيا ، مات صديقي في انفجار أثناء تصويره الفيلم وكنت وقتها في المعتقل وعندما خرجت طلبت مني شركة الإنتاج إكمال الفيلم فجئت إلى ألمانيا لإنهاء فنيات الفيلم لكن أصدقائي هنا نصحوني بعدم الرجوع إلى سوريا فمكثت لاجئا سياسيا »

ويأمل الشاطر في الحصول على عمل وإكمال دراسته في التمثيل والتي كان قد بدأها في سوريا وأوقفها اعتقاله لكن كل هذه الأحلام تبقى متوقفة على موافقة السلطات الألمانية على طلبه وإلى ذلك الحين يجب عليه كغيره من اللاجئين التأقلم مع مجتمع جديد وإيجاد طريقة لكسب العيش والإندماج في الحياة اليومية .

اللي جبرك على المر !!!

محمد لاجئ سوري في الثلاثين من عمره، تقطعت به السبل ليجد نفسه أخيراً في مدرسة خصصت كملجأ للمهاجرين غير الشرعيين في صوفيا عاصمة بلغاريا, يروي محمد تفاصيل رحلة لجوءه بشيء من المرارة والحرقة فيقول: «عندما اندلعت الثورة قبل عامين ونصف كنت موظفاً في إحدى الجامعات الخاصة، والدي توفى منذ زمن وتكفلت رعاية أمي وأختي، وكنا نعيش حياة كريمة، وبعد أن ساءت الأوضاع خسرت عملي، ورغم ذلك كنت متمسكاً بالبقاء في بلدي إلا أن اشتداد وتيرة المعارك وخوفي على أمي وأختي دفعني إلى مغادرة سوريا، توجهنا في البداية إلى لبنان ومنه سافرنا جواً إلى الأردن حيث مكثنا هناك ٥ أشهر بعد أن استأجرنا بيتاً في إحدى المدن، حاولت خلال هذه الفترة أن أحصل على عمل ولكنني لم أوفق, علماً أنني حاصل على إجازة في الاقتصاد وعملت محاسباً لسنوات في سوريا، عندها قررت السفر إلى تركيا حيث علمت عن طريق أخي المقيم هناك أنه يمكنني التسلل من تركيا إلى بلغاريا ومنها إلى أوروبا». يضيف محمد : «كنت مضطراً أن أترك أمي وأختي في الأردن بعهدة أقرباء لنا، لأن الرحلة إلى بلغاريا محفوفة بالمخاطر، خاصة أنه عليك أن تمشي يوماً كاملا في الغابات الكثيفة للوصول إلى الحدود البلغارية قبل أن تدخل مجدداً في بحر من الأشجار داخل الأراضي البلغارية، كل هذا بناء على وصف أخي عن أشخاص عايشوا التجربة. وصلت إلى اسطنبول وأمضيت يومين عند أخي رتبنا خلالها عملية الدخول إلى بلغاريا عن طريق أحد المهربين، انتقلت بعدها إلى مدينة حدودية حيث أمضيت ليلتي، وفي الصباح اتصلت بالمهرب الذي كان بانتظاري، عندما وصلت إليه طلب مني فوراً الركوب في حافلة مغلقة برفقة عدد من الأشخاص، وبعد حوالي نصف ساعة من المسير توقفت الحافلة وطلب المهرب منا النزول، كان يتكلم العربية والتركية، لنكتشف فيما بعد أنه يجيد اللغة الكردية أيضاً، كانت ساعة يدي تشير إلى السادسة صباحاً، عندما أخبرنا المهرب أنه يتوجب علينا الآن الدخول إلى الغابة سيراً على الأقدام. كانت الأشجار تمتد إلى ما لا نهاية، وتذكرت عندها وصف أخي للغابة بأنها بحر من الأشجار، كنا حوالي ٢٠ شخصاً بين رجال ونساء وأطفال، سرنا دون توقف، وكانت كثافة الأشجار تحول دون رؤية أي أفق على المدى القريب، كان علينا أن نعبر الغابة قبل حلول الليل، خاصة أننا سمعنا عن وجود حيوانات مفترسة، وأن هناك أشخاصاً كثراً أمضوا أيام في هذه الغابة بعد أن ضلوا طريقهم. كان المهرب يحمل بيده خريطة وربما هذه الخريطة هي من ساعدتنا ألا نضل طريقنا, عند الساعة الثانية ظهراً وبعد مسير دام ثمان ساعات متواصلة أخبرنا المهرب أننا وصلنا الحدود البلغارية, في البداية لم نصدق خاصة بعد كل ما سمعناه عن صعوبة الرحلة، ولكن عندما طلب منا المهرب المبلغ المتفق عليه وهو ٣٥٠ دولاراً لكل شخص أدركنا أننا وصلنا فعلاً، بعدها أخبرنا المهرب أن نسلك إحدى الطرق وأن نزحف على أيدينا وأرجلنا لكي لا يشاهدوننا حرس الحدود ويعيدوننا، وتركنا المهرب عائداً من حيث أتى. دخلنا الأراضي البلغارية زحفاً بين الأشجار, تعبنا كثيراً، وخاصة النساء والأطفال، وكنا حريصين جداً على تطبيق تعليمات المهرب بدقة وإلا خسرنا كل شيء، وبعد حوالي ٤ ساعات من الزحف وصلنا قرية حدودية، وهناك أبلغ الناس شرطة القرية بوجودنا، وعندما أخبرناهم بأننا من سوريون تعاطفوا معنا كثيراً، بقينا في هذه البلدة ٤ أيام في أحد المباني التابعة للشرطة ومن ثم نقلنا إلى العاصمة صوفيا، حيث أقمنا في إحدى المدارس المخصصة للاجئين، وقاموا بأخذ بصماتنا ليباشروا بمعاملات الإقامة كما أخبرونا، ظروفنا جيدة نوعا ما, يقدمون لنا الطعام واللباس، كما منحونا هوية مؤقتة ولنا حرية التنقل في العاصمة حتى العاشرة ليلاً» . ويضيف محمد: «لا أرغب في البقاء هنا فقط أريد الحصول على جواز سفر بلغاري والسفر إلى بلد آخر للعمل فالفرص هنا قليلة جداً، خاصة أن بلغاريا تعتبر بلدا فقيرا » .

عائلة سورية حملتها قوارب الهجرة غير الشرعية..فوزعتهم على خمس دول

منذ ١٠ أشهر لم يسافر عاصم وعائلته خارج دمشق، بيد أن الغارة الجوية المدمرة التي تم شنها على منطقتهم في ديسمبر / كانون الأول الماضي أجبرتهم على بيع منزلهم وممتلكاتهم, وبدؤوا رحلة شاقة تحت مسؤولية مهربي الأشخاص، وفي الوقت الحالي تشتتت أسرة عاصم عبر أوروبا حيث توجد والدته وشقيقاته في ألمانيا، بينما يقيم والده في تركيا، وتقيم عماته وخالاته في السويد، في حين يقيم أعمامه وأخواله في الدنمارك، أما عاصم البالغ من العمر ٢٥ عاماً وشقيقه البالغ من العمر ١٨ عاماً فيقيمان في مكان لا يرحب بهما, فهما اثنان من بين ٤٠ ألف طالب للجوء (وفقا لقديرات الأمم المتحدة) موجودون حالياً في اليونان، وقد حاول عاصم وأخوه الخروج من اليونان ولكنهما فشلا أربع مرات، ويقول «إن المال الذي معنا بدأ ينفذ، حيث أننا أنفقنا بالفعل معظم الأموال التي جمعناها من بيع المنزل والسيارة، أعتقد أنني سأموت في أثينا ».

العميد الرّكن رحال

« لو امتلكنا القدرة على توحيد مصادر الدعم لانتصرت الثورة منذ زمن »
« المجتمع الدولي يحاول جاهداً إحباط الثورة بحلول جزئية تغير القناع وتبقي المضمون »
« الساحل مهمّش من رئاسة الأركان ومن رجال السياسة »

حوار: باسل الحوراني

العميد الركن أحمد رحال قائد تجمع قوى الثورة لتحرير سوريا، من مواليد اللاذقية عام ١٩٦٣، والحاصل على شهادة دراسات عليا في الأكاديمية البحرية في الصين، وعامل للوحدات المقاتلة للبحرية السورية ضمن سلاح الزوارق الصاروخية، وهو عضو هيئة تدريسية بالأكاديمية العسكرية العليا في دمشق، وهو من أوائل المنشقين والمنضمين إلى صفوف الثورة السورية المباركة، وقد التقت جريدة الكرامة بالعميد الركن وأجرت معه الحوار التالي :

سمعنا كثيراً باسم تجمع قوى الثورية لتحرير سوريا فما هو هذا التجمع؟ ولماذا ابتعدتم عن رئاسة الأركان؟

تجمع القوى الثورية لتحرير سوريا هو عبارة عن تجمع يضم الكثير من الألوية والكتائب على امتداد سبع محافظات، وبتعداد يصل إلى حوالي (٥٠) ألف مقاتل، تكاتفت القوى والتشكيلات وأعلنت توحدها تحت مجلس قيادة منتخب، وجمعها الهم الوطني وعدم عملها تحت أي من الأجندات الحزبية، ولذلك فقد منع عنهم التمويل والدعم إلى درجة كبيرة، ولذلك أسميناه فيما بيننا (تجمع الفقراء). التجمع يمارس دوره في الدفاع عن الشعب السوري وفي معركة تحرير سوريا من هذا النظام الفاسد والقاتل بما يتاح لنا من إمكانيات. وعلاقتنا مع الأركان ضعيفة بسبب امتناعهم عن تسليحنا وتذخيرنا لأننا لا نتبع للأجندات التي تسيطر على رئاسة الأركان، وبسبب انحياز الأركان لبعض أمراء الحرب المسيطرين عليها أيضاً، ومن أسباب ابتعادنا عن رئاسة الأركان أنها لا تملك رؤية عسكرية مهنية حرفية تؤهلها للقيام بواجباتها كقيادة عسكرية لكتائب وفصائل الثورة.

وسط انقسامات في صفوف المعارضة السياسية بشأن الذهاب إلى جنيف وإعلان بعض فصائل المعارضة المسلحة مؤخراً عدم الاعتراف بالأخيرة، يضاف إلى ذلك عدم اعتراف النظام بكلتا المعارضتين، ما هي فرص انعقاد مؤتمر جنيف ٢ ؟

مؤتمر جنيف هو مؤتمر دولي ترعاه القوتان الأكبر في العالم، واتفاقهما على انعقاده يعني أنهما ستمارسان على المدعوين ضغوطاً كبيرة من أجل تأمين انعقاد المؤتمر، وكون المعارضة السورية لا تملك قرارها، أو مسيطر عليها بأغلب الأحيان، فأعتقد أنهم سيشاركون ولكن قد يتم تأجيل موعد انعقاده لعدم وضوح الرؤيا حول آليات انعقاده وحول الضمانات التي ستعطى للشعب السوري، وستمارس عليهم أشد الضغوط لتأمين دخولهم بمفاوضات جنيف، بالطبع الخلاف سيكون تحت أي ضمانات سيتم انعقاد المؤتمر. ما سمعناه مؤخراً من لاءات السيد أحمد الجربا رئيس الائتلاف، وما سمعناه من الدبلوماسية السعودية، تجعلنا نستبشر خيراً بأن هناك ضمانات ستعطى للائتلاف قبل انعقاد المؤتمر، ونتمنى أن تلبي مطالب الثورة والأهداف التي خرج من أجلها الشعب السوري.

المعارضة السياسية ممثلة بالإئتلاف حددت سقف مطالبها لحضور جنيف ٢ بدءاً برحيل الأسد وانتهاءاً بتشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات، كيف تنظرون إلى هذه الخطوة وما هي مطالبكم أنتم كمعارضة مسلحة ؟

بالطبع أهم مطالب الثورة تتمثل برحيل هذا النظام بكل مكوناته ومرتكزاته وحل جميع الفروع الأمنية وضمان محاسبة كل من تلطخت أيديهم بدماء السوريين وتأمين انتقال السلطة لرجال الثورة. وبرحيل هذا النظام ومع وجود حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات سيبدأ العمل على بناء البلد وفق رؤية وطنية، والتحضير لانتخابات نزيهة وشفافة تعكس إرادة وتطلعات الشعب السوري، وستكون مهام جيش الثورة هو ضمان خيار الشعب وحمايته والانتقال لبناء بقية مؤسسات الدولة بما يكفل الأمان والطمأنينة للمواطن.

٤. بعض المراقبين يرون أن الهدف الحقيقي من وراء عقد مؤتمر جنيف هو محاولة الدول الكبرى التنصل من الموضوع السوري بعد فشلها في إيجاد حل للأزمة وإلقاء الكرة في ملعب السوريين أنفسهم، ما هو رأيكم؟

المجتمع الدولي خذل السوريين وخذل الثورة، والمواقف العربية كانت خجولة، والجميع يدرك أن

الثورة السورية لم تكن ضد نظام عادي، بل هي ثورة ضد مشروع دولي عملوا خلال أربعة عقود على إقامته، وبالتالي ثورتنا أفشلت مخططات تلك الدول بثورتها المباركة، ولهذا وقف العالم بأجمعه ضد تلك الثورة، ولو تظاهروا بوقوفهم إلى جانبها كموقف أخلاقي وإعلامي، ولكنهم لم يعملوا يوماً على دعم تلك الثورة. لذلك نجد أن المجتمع الدولي يحاول جاهداً إحباط تلك الثورة بحلول جزئية تغير القناع وتبقي المضمون، وما مؤتمر جنيف إلا خطوة في هذا الطريق الهادف إلى تمييع الثورة السورية واختزالها بحلول لا تلبي مطالب الشعب السوري، وتبقي على الوضع القائم بأسلوب مختلف. وبالتالي إبقاء الصراع وإبقاء التوتر وإبقاء التناحرات التي تمزق الشعب السوري بأكثر مما وصلنا اليه الآن.

ما هي فرص التوصل إلى تسوية سياسية لإنهاء الصراع ووضع حد لمعاناة السوريين؟

نحن كنا دوماً إلى جانب الحل السلمي الذي يضمن مطالب الثورة، ومطالبنا كانت بوقف القتل والاعتقال والتشريد الذي تمارسه عصابات الأسد. لكن كنا نصطدم دوماً بنظام لا يتوانى عن إبادة الشعب السوري مقابل الاحتفاظ بكرسي الحكم ومستعد لأن يبقى على كرسي الحكم ولو على جماجم الشعب السوري. هذا النظام عودنا أنه يمتهن المراوغة والكذب والنفاق، لذلك نعتقد أن أي مفاوضات معه لن تكون مجدية، وأن قبول النظام بمبدأ المفاوضات ما هو إلا لكسب مزيد من الوقت لقتل أكبر عدد من السوريين على أمل التخلص من الثورة. إذن ووفق قناعاتنا فإن هذا النظام لن يجدي معه إلا الحل العسكري القادر على انتزاع السلطة منه وإحالته للمحاكم الدولية وتحقيق أهداف ومتطلبات الشعب السوري.

بالإنتقال إلى الوضع الميداني، ماهو سبب فتور جبهة الساحل اليوم، علماً أنكم استطعتم سابقاً وخلال فترة زمنية قصيرة تحقيق اختراق نوعي مكنكم من الوصول إلى مشارف القرداحة مسقط رأس الأسد ؟

الجبهة الساحلية تمتلك رجالاً من أفضل المقاتلين في الثورة السورية، ولا تنقصها العزيمة ولا الإرادة، إنما ينقصها التسليح الجيد والقيادة الجيدة القادرة على تحقيق النصر. الساحل مهمش من رئاسة الاركان ومن رجال السياسة، بل يعملون على تجميد تلك الجبهة خدمة لمطالب غربية ولأجندات سياسية تحت بند حماية الأقليات، لكن هذا لا يعني أن تلك الجبهة ستنصاع لأوامر من يريد وقفها ومنعها من القيام بواجبها، ومقاتلو الساحل لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تلك الأجندات، وقد قرروها حرب استنزاف حتى تحقيق أهداف الثورة، وعندما يمتلكون مقومات التقدم والهجوم ويتأمن لهم الدعم الكافي فلن يتوانوا لحظة واحدة عن القيام بتحرير كل شبر من الساحل وتحرير أهلنا المعتقلين في المدن والمناطق الساحلية وتخليصهم من بطش وإرهاب مجرمي آل الاسد وآل مخلوف وآل شاليش.

البعض يرى أن هناك إرادة دولية لإطالة أمد الأزمة وذلك بتأطير وجودكم في مناطق محددة لا تعتبر مناطق استراتيجية كدمشق وحمص والساحل والتي يمكن بسيطرتكم عليها أن تقلبوا المعادلة وتسرعوا بانهيار النظام، ولعل ماحدث في الساحل وحمص خير دليل على ذلك، ما هو ردكم؟

الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عليها مسؤوليات للحفاظ على السلم الدولي، لكن المجتمع الدولي لم يقم بواجبه الأخلاقي والإنساني بدعم الثورة السورية المباركة. الدول المحتكرة للقرار العالمي تعمل على خلق بديل للنظام في سوريا يلبي الخدمات التي كان يقوم بها نظام الأسد، ولذلك فهم يؤخرون نجاح تلك الثورة عبر التحكم بإمدادات الثورة وعبر رجال اعتمدوهم في الثورة السورية من الطبقتين السياسية والعسكرية، وبالتالي كان هؤلاء عامل إحباط ومنع تقدم للثورة في الأماكن الاستراتيجية، والتي يمكن أن تقلب الطاولة على رأس النظام، وما جرى مؤخراً في جبهة القصير وفي جبهة الساحل يعتبر أكبر دليل على منع الثورة من التقدم وضرب النظام في مواقع موجعة وتهديده بالانهيار. لو استمرت جبهة الساحل بالعمل والتقدم مع الانتصارات التي كانت تحدث في جبهة دمشق لكان النظام أصبح قاب قوسين أو أدنى من الانهيار والسقوط، ورأينا بأم العين كيف حوصرت كتائب الثوار بالساحل وكيف منع عنها التسليح والإمداد، وبالتالي تم إضعافها ووقف تقدمها، مما خلق انقلاب في موازين القوى وسمح للنظام باستعادة تلك المناطق، وبالتالي إطالة عمر هذا النظام ومنعه من السقوط.

برأيك لصالح من المعارك التي تجري بين بعض كتائب الجيش الحر والتنظيمات التابعة للقاعدة كداعش مثلاً ؟

بالطبع أي معركة بعيداً عن المواجهة مع النظام فهي معركة لصالح النظام وتطيل بعمره. إن خلق بؤر التوتر بين كتائب الجيش الحر وبين بعض الفصائل الأخرى كانت إحدى تطلعات النظام من أجل تفتيت الثورة السورية، ونقول لكل من يقاتل في صفوف الثورة السورية اجعلوا بنادقكم باتجاه النظام فقط ووحدوا كلمتكم على القضاء على عصابات الأسد وتخليص الشعب السوري من القتل والدمار الذي لحق به من تلك العصابات المجرمة، وأي معركة بعيداً عن هذا الهدف فهي معركة لصالح النظام.

هل الولاءات لدول إقليمية معينة ساهمت في استمرار انقسام صفوفكم كمعارضة مسلحة ؟

للأسف نقول أن تشتت الدعم وتنوع الأجندات السياسية الإقليمية والدولية ساهمت بتأخير انتصار الثورة، ولو امتلكنا القدرة على توحيد مصادر الدعم لانتصرت الثورة منذ زمن، ولكن ارتباط البعض بأجندات خارجية خلط الأوراق وشتت القوى العسكرية العاملة في الثورة السورية، وما حال الانقسامات التي تعيشها كتائبنا على الأرض إلا انعكاس لاختلاف وجهات النظر بين الدول الداعمة في أسلوب وطريقة دعم الثورة.

من وجهة نظرك، الهزيمة التي تعرض لها لواء عاصفة الشمال مؤخراً أمام داعش في إعزاز هل هي بسبب امتناع كتائب الجيش الحر ذات التوجهات الإسلامية عن نصرة عاصفة الشمال لأسباب دينية أم أن لمسألة الولاءات دوراً في ذلك؟

لم يكن من المقبول خلق اصطفافات جديدة ودخول كتائب جديدة في هذا الصراع ما بين تنظيم الدولة ولواء عاصفة الشمال. الجميع كان همهم تطويق هذا الخلاف ومحاولة إنهاء الأزمة. ليس من الطبيعي زج قوى جديدة في هذا الصراع والانشغال عن قتال النظام بقتال يخدم بقاء هذا النظام. نأمل من الله أن تبتعد كافة الفصائل المنضوية تحت راية الثورة السورية من الانشغال أو التفكير بأي خلاف جزئي والالتفات لإسقاط هذا النظام وقتاله، فآمال الشعب السوري معلقة بكم فلا تنجروا لخلافات تمزق الثورة وتزيد الفرقة بين المقاتلين.

أخيراً لماذا كل هذا العقاب للشعب السوري؟

لأن الشعب السوري قام بثورة ضد نظام عمل لأربعين عاماً على خدمة مصالح كل الدول الغربية والمافيات في العالم، وبالتالي فنجاح تلك الثورة يعني تدميراً لمصالح الغرب وتلك المافيات، ولكن إرادة الشعب لابد أن تنتصر، فما مات حق وراءه مطالب، والشعب السوري لن يتهاون في حقه ولن يتراجع حتى تحقيق أهداف ثورته وبناء سوريا المستقبل.

التهجير... واقع ثوري أم مؤامرة دولية..؟
السوريون في الشتات بين الواقع والمؤامرة!!

بقلم: باسل الحوراني

« سأعود إلى سورية لكني لا أرى تاريخاً لعودتي، بدأنا بخيمة، واليوم كرفانة وألواح من الصفيح، والقادم أعظم» هذا ما بدأ به (أحمد) خريج كلية الإعلام، والذي يقيم في مخيم الزعتري تاركاً سوريا بعد أن هجرته مدفعية الأسد وصواريخه.

قصص كثيرة سمعناها في المخيم، وما أثارنا أننا اجتمعنا بأم سورية أرسلت أبنائها على ظهر أحد قوارب الهجرة إلى الدول الأوروبية، لتفقدهم في أعماق البحر بعد أن غرق بهم القارب، ولتجد أن المخيم ملاذها الوحيد. كانت تحدثنا والدموع تغطي وجنتيها «ودعتهم على أمل اللحاق بهم، ولكنهم لم يجدوا أرضا ليرسوا عليها, لم أشتمهم ولا أعرف لهم قبرا», ولسخرية القدر أننا اجتمعنا في المخيم بفلسطيني أجبرته الحرب في سوريا على النزوح من وطنه البديل سوريا إلى ما يخطط لأن يكون وطنا بديلاً للسوريين «الزعتري» , فأخبرنا عن خبرته بالنزوح قائلاً:

«قد تضيعك أمك في الحقول التركية أو بين خيام الزعتري، وسيكون مضحكاً أن يقال أن لاجئاً قد ضاع»

عليك بدءاً من هذا الصباح أن تعتاد أشياءك الجديدة, أنت الآن رقم في سجلات اللاجئين وفي نشرات الأخبار وفي اجتماعات اللجان ومساعي الوفود وفي قصائد الشعراء، الذين يستفيدون من قتلى المعارك أكثر مما يستفيد عمال المقابر. ستكون الخيمة مزعجة في الليلة الأولى, ثم في السنة الأولى, بعد ذلك ستصبح ودودة كواحد من العائلة, لكن حاذر أن تقع في حبها كما فعلنا, لا تبتهج إن رأيتهم يقيمون لك مركزاً صحياً أو مدرسة ابتدائية, هذا خبر غير سار أبداً, فهي بداية التوطين، وإياك أن تتورط بمطالبات غبية مثل بناء بيوت بسيطة بدال الخيام أو بخطوط مياه وكهرباء, ذلك يعني أنك قد بدأت تتعايش, وهنا مقتل اللاجئ وهنا أيضا مقبرته, والبعض سيصور أطفالاً منهكين وجائعين بغية الحصول على مكافأة من رئيس التحرير أو مدير المحطة، وزوجتك النائمة في ظل الخيمة قد تكون موضوعاً لصورة تفوز بجائزة دولية, واسمعني فأنا أفوقك خبرة بـ ٦٣ عاماً في هذه المهنة، لا تلتقط صوراً تذكارية مع سفراء النوايا الحسنة, ولا تشكو لهم حرارة الطقس أو من الحصى في الخبز، وحاذر أن تطالب بخيمة أفضل, ليس ثمة خيمة أفضل من خيمة، وقل لهم مشكلتك ليست عاطفية ولن تحلها زيارة «أنجلينا جولي».

ماذا يخطَّط للسوري ؟

مخطط رهيب يعد لنا كسوريين بخلفيات كثيرة، طائفية سياسية وديموغرافية وغيرها..، فإن أجرينا حساباً بسيطاً لمناطق النزوح ونسبها مقارنة بالنسبة العامة للديموغرافية السورية قبل الثورة السورية سنجد أن الطائفة الأكبر التي نزحت هي السنة، وكذلك سنجد أن مناطق السنة هي من دمرها الأسد، وسنجد أنه سمح للنازحين بالدخول للأردن وتركيا ذات الغالبية السنية، بينما لم يسمح لهم بدخول جمهورية المالكي الشيعية الجديدة لأن ما يخطط لنازحي سوريا هو توطينهم في بلدان النزوح فمنعوا دخول العراق للإبقاء على نسبة الشيعة في العراق.

خطورة الهجرة تتمثل في فقدان الوطن لخيرة شبابه وأبنائه وطاقاته الواعدة خارج البلاد، باحثين عن فرصة عمل تحميهم من الفقر والعوز، وعن مكان آمن يحميهم من جحيم الحرب، إنها الخسارة الأكبر لسوريا، ومن الصعب تعويضها. من الممكن أن نعيد بناء كل شيء تهدم في الحرب، لكن كيف نستطيع تعويض الطاقات الشابة التي هاجرت من البلاد، والتي ستهاجر في الأيام المقبلة؟

الوطن البديل

في أيام الثورة الأولى كان الإعلام العربي والعالمي يقول : بقي للأسد أيام أو أسابيع قبل أن يقتل أو يهرب لروسيا أو إيران, لكن هذه الأيام الموعودة تحولت إلى أشهر وسنوات, لقد فقدنا الثقة في التصريحات السياسية، وكذلك في المجتمع الدولي الذي يتفرج على المأساة بعيون باردة ..

لقد عجز العالم عن إيجاد حسم عسكري أو حل دبلوماسي سريع للحالة السورية، فهل يتحرك الضمير العالمي قبل أن يتحول الشعب السوري إلى «شعب في الشتات» ؟

هذا الضمير الذي يسعى لإقامة الوطن البديل للسوريين كما فعل بالفلسطينيين حين تعهد ببلفور يجمع يهود العالم في فلسطين مقابل توطينهم في دول الجوار, وكذلك يسعى لجعل مخيمات النزوح مواطن بديلة للسوريين بضخ إعلامي موجه لحصر مشاكل النازحين بالإغاثة وتأمين المأكل والمشرب لهم لا بعودتهم إلى وطنهم الأم سوريا.

الإغاثة الأممية أم التوطين الأممي ..؟!

لم يعد بإمكاننا الحديث عن قرار استقبال اللاجئين كضيوف مؤقتين، بل عن خطة ضمن الصفقة لإعادة التوطين.. ويبدو أن الأمم المتحدة حتى بمنظماتها ذات الصبغة الإنسانية لم تكن غافلة عن هذا البند، وعليه فقد وجدناها تكرس عملها على مدار السنتين ونصف السابقتين على الأمور التي لم يتعامل معها أي لاجئ سوري - أياً كانت بلد لجوئه ودرجة معاناته - على أنها هاجسه الأول، لا على إزالة الأسباب التي أدت للجوئه من قتل ودمار وتشريد يمارسه الأسد بأدواته الإجرامية بمساعدة دول عدة من روسيا وإيران إلى الصين، بينما كانت الأيام تثبت أن عمل المنظمة انحصر في «الإحصاء والتوصيف»، وإذا كانت مهمة مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة غير معنية باتخاذ قرار أو موقف فعال ضد القتلة، فهي على الأقل تعمل لدى الأمم المتحدة وتستطيع إيصال الأسباب الجوهرية - التي أدت لظاهرة لجوء السوري والطرق الفعالة لإنهائها- للمؤسسات المعنية في الأمم المتحدة, لكن ما ينقص الأمم المتحدة بمؤسساتها من جمعية عامة ومجلس أمن أنها لا تمتلك رغبة بمساعدة السوريين على إنهاء معاناتهم .

التوزع السوري الجديد

السوريين الذين انتظروا أن يجنوا العنب من ثورتهم يضرسون قبل جني الثمار, فقد وزعتهم رياح الثورة بين مخيمات النزوح في دول الجوار كالأردن وتركيا والعراق ولبنان ودول المغرب العربي ومصر وليبيا والجزائر، ووصلت بهم قوارب الموت إلى شواطئ إيطاليا, وأدخلتهم شبكات الهجرة غير الشرعية إلى قلب أوروبا فرنسا وغيرها, ولا نستغرب أن تطالعنا النمسا بأنها منحت اللجوء السياسي لـ خمسمئة سوري من الطائفة المسيحية، وتتحدث دول أوروبية عن قبول لجوء السوريين إليها، ولا نعلم ما وراء كواليس القبول هل هي لكفاءات علمية, أم لطائفة دينية بعينها من مسيحيي الشرق ؟؟ فهل هذا الواقع هو نتيجة طبيعية لظروف استثنائية يمر بها السوريون والشرق الأوسط ؟؟ أم أن الغرب ليس مؤسسة خيرية لشرق ينزف, أم يتصرف بما تقتضيه مصلحته ضمن صفقات تعقد في الخفاء في محاولة لتطويق المشكلة السورية برمتها واللجوء كبند من بنودها؟ وتتحدث أوروبا بهمس وعلن عن وطن بديل. وما زال الشرق مهد الرسالات وعقدة مصالح الدول ومهوى أفئدة أطماعهم وتناقضاتهم, تاركين شعب سوريا يموت أمام الجميع، ينحر بما شئت، من حراب الحقد إلى سياط التعذيب, إلى الموت جوعاً والقنص وقذائف المدافع وبراميل الموت وصواريخه، وكل ذلك يراه صانعوا القرار في العالم ويسمعون أنينه ويخططون ويقررون ويشجبون, ونتفاجئ أنهم يريدون توزيع هذا الشعب حول العالم، فحاكم دمشق وحليفته إسرائيل ضاقا ذرعاً بشعب يموت كل يوم على مذابح الحرية ولا يستكين, وصولاً إلى السلاح الكيميائي الذي استخدمته الدول الكبرى كلعبة لحصرالمعاناة السورية، باستخدامه وبمن استخدمه وكيف استخدمه، وصولاً إلى مسرحية كانت خاتمتها تسليم هذا السلاح مقابل إبقاء الأسد في مكانه واستمراره بالقتل.

وينظر الناجون من الموت جوعاً وغرقاً وذلاً في مخيمات اللجوء وخارجها, في دول العالم من عرب وغرب، إلى وطن يصر حاكمه على الترشح للرئاسة ليحكم المصفقين له ويترك الشعب الباحث عن الحرية مهجراً في الشتات, يبحث عن لجوء أو إقامة أو عمل أو حتى جواز سفر ينقله من حلم الحرية الكبير الى أحلام العيش وهموم الحياة.

النتيجة الأهم التي تسفر عنها تجربة النزوح السوري, في هذا المجال, لا تختلف كثيراً عن تلك االتي سبق أن أسفرت عنها تجربة النزوح الفلسطيني, فسوري وفلسطيني دفنا في إيطاليا بعد انتشال جثتيهما من البحر، كما يدفن الكثير منهم كأرقام بلا أسماء. فيا لعار هذا العالم إن بقي المجرم الذي دفع هذا الشعب العظيم إلى الهجرة!

هذا التفريغ لسوريا عبر القتل أو التهجير سيضمن انتصاره على المستقبل السوري، وسيعيش من تمكن من السوريين من تحصيل اللجوء بأمان ومستقبل مضمون لهم ولأولادهم، ولا يمكن لأحد لومهم، بينما ستصبح سوريا بلداً كان ذات يوم موجوداً !! هل ثمة من ينتبه لهذا الخطر ويبدأ بإيجاد حل سريع قبل وقوع الكارثة ؟!

منظمة حظر الأسلحة الكيماوية

بقلم : حمزة الحوراني

منظمة حظر الأسلحة الكيماوية
organization for the prohibition of chemical weapons

النشأة

هي منظمة دولية تأسست بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٩٧ يرأسها حاليا «أحمد أوزومجو «والذي شغل المنصب في عام ٢٠٠٩، وهو تركي الجنسية (سفير سابق لتركيا لدى فيينا وإسرائيل وحلف شمال الأطلسي) تتخذ المنظمة من مدينة «لاهاي» في هولندا مقراً لها، ويبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة ١٨٩ دولة عضو، وهناك دول وقعت على اتفاقية الأسلحة الكيماوية ولم تصدق عليها مثل إسرائيل وميانمار ودول لم توقع على الاتفاقية ولم تنضم إليها مثل جنوب السودان، أنغولا، كوريا الشمالية، مصر، بالإضافة إلى سوريا، ولكنها انضمت إليها مؤخراً، ولا تتجاوز موازنتها مئة مليون دولار, يعمل فيها حوالي ٥٠٠ موظف غالبيتهم في مناطق محفوفة بالأخطار وبعيداً عن الأضواء .

الأهداف

تكرس منظمة حظر الأسلحة الكيماوية جهودها من أجل إزالة الأسلحة الكيمياوية من جميع أنحاء المعمورة، كما تقوم بتنفيذ وتطبيق معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية التي تطبق من قبل الأعضاء الموقعين عليها، وتحاول المنظمة دعوة الدول غير الأعضاء فيها إلى الانضمام إليها والتوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية، كما تحرص على تدمير السلاح الكيماوي، وتحمي الأطراف التي يمكن أن تكون مهددة بالسلاح الكيماوي (سواء من دولة أخرى أو من جهة إرهابية) وكذلك هي تعمل من أجل تكوين تعاون دولي من أجل الاستخدام الرشيد للكيمياء وللأغراض السلمية .

التنظيم

تتكون منظمة حظر الأسلحة الكيماوية من ثلاث هيئات هي : مؤتمر الدول الأطراف : هو الهيئة الجامعة التي تتألف من كافة الدول الأعضاء في المنظمة، وهو الهيئة الرئيسية للمنظمة، ويشرف على تنظيم دورات سنوية عادية، وفي حالات خاصة ينظم دورات خارقة للعادة، وكذلك الدورات الاستثنائية التي تنظم كل ٥ سنوات لدراسة مدى فاعلية الاتفاقية، كما أن المؤتمر يضم مراقبين مثلاً عن الدول غير الأعضاء وعن الأمم المتحدة.

المجلس التنفيذي

هو الهيئة التنفيذية للمنظمة وهو مسؤول أمام المؤتمر، يتألف المجلس من ٤١ عضواً ينتخبهم المؤتمر لولاية مدتها سنتان «ويكون لكل دولة طرف وفقاً لمبدأ التناوب» الحق في أن تمثل في المجلس التنفيذي، وتمثل كل مجموعة إقليمية فيه على النحو التالي : تسعة أعضاء من إفريقيا، تسعة أعضاء من آسيا، خمسة أعضاء من أوروبا الشرقية، سبعة أعضاء من أميركا اللاتينية والكاريبي، وعشرة أعضاء من أوروبا الغربية والدول الأخرى، وعضو واحد يعين دورياً مرة من آسيا ومرة من أميركا اللاتينية والكاريبي .

الأمانة الفنية

وهي مكلفة بمساعدة مؤتمر الدول الأطراف والمجلس التنفيذي في أداء وظائفهما وهي تتكون من حوالي ٥٠٠ موظف.

أنشطة

أشرفت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بين عام ١٩٩٧ « تاريخ تأسيسها » والعام ٢٠١٣ على تدمير ١٨ ٪ من مخزونات الأسلحة الكيماوية المعلنة وأكثر من ٥٧ ٪ من الذخائر والحاويات الكيماوية المستهدفة بالمعاهدة، وعملت المنظمة فترة طويلة بعيداً عن الأضواء ودمرت أكثر من ٥٧ ألف طن من أسلحة الدمار الشامل في العراق وليبيا وروسيا والولايات المتحدة، وحالياً في سوريا، حيث ساعد نشر الخبراء بدعم من الأمم المتحدة تجنيب رئيس النظام السوري بشار الأسد خطر هجوم جوي أميركي، وتعد بعثة المنظمة إلى سوريا غير مسبوقة وسط حرب مزقت البلاد وأسفرت عن مقتل أكثر من مئة وخمسين ألف شخص منذ عامين ونصف وحتى الآن .

جوائز

فازت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بجائزة نوبل للسلام لهذا العام ٢٠١٣ وذلك عن جهودها الحالية والمتمثلة بتدمير ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية، ويحاول خبراء من المنظمة الدولية التي تأسست عام ١٩٩٧ تدمير مخزونات سوريا الضخمة من الأسلحة الكيماوية، وذلك بعد هجوم بغاز السارين على ضواحي دمشق أسفر عن مقتل ما يزيد عن ١٤٠٠ شخص في آب الماضي، وقال المدير العام للمنظمة أحمد أوزومجو « آمل أن تساعد الجائزة الدول المتحفظة حتى الآن على حظر تلك الأسلحة»، وقال « ثوربيون جاغلاند » رئيس اللجنة المانحة للجائزة «إنها بمثابة تذكير للدول التي لديها مخزونات كبيرة مثل الولايات المتحدة وروسيا للتخلص من مخزوناتها، خصوصاً أنها تطلب من دول أخرى مثل سوريا أن تفعل ذلك» وأضاف : « إن أمامنا الآن فرصة للتخلص من نوع كامل من أسلحة الدمار الشامل، وسيكون تحقيق ذلك حدثاً عظيماً في التاريخ » .

مـــاذا تبقّـــى في جيب الأسد من دولارات ؟

أورينت نيوز

السـؤال الحقيقي ماذا في جيب الأسـد من مبلغ ٨,١ مليار دولار لينفقه على بعض السوريين؟.. لا يستطيع أحد الإجابة على هذا التسـاؤل في ظل التعتيم الكبير في مسـالة الإنفـاق والمـوارد الماليـة المتبقية في خزائن النظـام . ففي الوقت الذي أقـرت فيه حكومة نظام الأسد الأسبوع الفائت موازنة لعام ٢٠١٤ التي تبلغ قيمتها ١,٣٩ تريليون ليرة سورية، يتساءل الكير من السـوريين حـول ما ذا تبقى في جيب الاسـد في ظل الحرب

أحد الباحثين الاقتصاديين أكد لـ"أورينت نت" أن هذه الأرقام لا تعبر عن الواقع المالي لحكومة الأسـد التي لا معايير لديها لاحتسـاب الموازنة ولا يوجد تقديرات صحيحـة، فالمنطقي أن سـوريـا خرجـت منها موارد كثيـرة.. كبيرة، وخرجت اغلـب القطاعات الاقتصادية من العمل، وأغلب قطاعات الاقتصاد معطلة والموارد المالية شـبه معدومة فيكف بالأصل يستقيم ان يقال هناك موازنة؟.

وأضـاف أن الحسـاب الدفتـري للموازنة فـي الأعوام الماضية لم يكن يوازي حجم الحساب والإنفاق الجاري الحقيقـي، وكذلك الإنفـاق على الاسـتثمار فحكومة الاسد تنفق اليوم على السـلاح والحرب ولاتنفق على المواطنين إنما تؤخذ مواردهم ولا تعطيهم، وبالتالي هي موازنة ورقيـة غير متطابقة مع الواقع الاقتصادي والمالـي فرقم ١,٣ تريليون ليـرة، تم إقراره من قبل عـام ٢٠١٣ وهذا الرقم تضمن كل مـا كانت تدفعه الحكومة علـى الدعم للمشـتقات النفطيـة والطاقة والخبز في العام ٢٠١٢.

فقد خسـر النظام الواردات النفطية والمقدرة بحدود ١٣ مليار دولار وكذلك خسـر موارد السـياحة البالغة ٨ مليار دولار وخسـر موارد الإنتـاج الصناعي،وكذلك مـوارد الإنتاج الزراعي ومع هذا فإنـه يقر موازنة تبلغ قيمتها ١,٣٩ تريليون ليرة يعادل (٨,١٨ مليار دولار) وهو يحتسـب سـعر صرف الـدولار ١٧٠ ليـرة، لكن عندما يكون الدولار بـ٤٧ فإن الموازنة كانت ستصل قيمتها إلى حدود ٢٩,٥ مليار دولار وبهذه الحالة فان قيمة الموازنة انخفضت بسبب سعر الدولار بحدود ٢١ مليار دولار، أنها موازنـة تعادل ربع ما كانت عليه في الماضي وهذا يشكل تناسباً مع ما يسيطر عليه النظام من مساحة سـوريـا.

ومـع ذلـك يركز نظام الاسـد على البقـاء على نفس رقـم الموازنة الماضية ويبقى السـؤال الحقيقي ماذا في جيب الاسـد من مبلغ ٨,١ مليار دولار لينفقه على بعـض السـوريين؟.. سـيما وأن الكثير مـن التقارير أشـارت بداية العـام الحالـي أن الاحتياطـي النقدي للمصرف المركزي وصـل إلى حدود دنيا من مليارين إلى مليار ونصف الـدولار، بينما تفيد تقارير أخرى إلى تلقـي النظام دعما مالياً من روسـيا وإيـران عبر فتح خطوط ائتمان للنظام، وهي ستكون ديون مستقبلية على كاهل سـوريـا لتميل استمرار الأسد في الحرب.

مع أن سـعر الدولار ارتفع من العـام الماضي إلى هذا العام بحدود من ٣-٥ مـرات، وهناك تضخم باعتراف الحكومة وصل إلى ٥٠٠٪ أي خمسـة أضعاف الأسعار التـي كانت من قبـل وبالتالي هـذه الموازنة تتراجع بحـدود ثلاثـة أربـاع قيمتهـا، أي الإنفـاق تراجع في سـوريـا بنسبة ٧٥٪.

وألحقت الحرب التي يشـنها نظام الاسد على الشعب في سوريا أضرارا بالاقتصاد وصلت به إلى حد التعطل والخروج من الخدمة فلا أحد يعرف أعداد الخارجين من العمـل الحكومي؟ ولا أحد يعلم اذا تنفق الدولة وماذا توفـر، وكيف تنفق حكومة الاسـد على الحرب، الا من خلال الدعم المالي الإيراني الروسي .. فالموازنة هذه تحتاج إلى موارد وايرادات غير متوفرة ولهذا سـتكون في اغلبها ارقام على الورق فقط، والانفاق يتم بسوريا بشـكل خفي لأن تمويل حرب الأسد على الشعب يتم بشكل خفي وسري، والرقم الوحيد الذي ظهر هو رقم ١,٤ مليـار دولار فـي موازنـة ٢٠١٣ لتمويل النظام حربه على الشعب.

"مسـرحيـة" رفـع الليـرة أمـام الـدولار

جريدة الكرامة

اعتبر رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سـوريا" أسـامة القاضـي أن مـا شـهدته الأيام الماضيـة من ارتفاع مفاجئ وسـريع لليرة السـورية أمام الـدولار الأمريكي "مسـرحية وجزء مـن الحملة الإعلامية التي تخوضها حكومة الأسـد قبل مؤتمـر جنيف٢ لتثبت للعالم أنها لا زالت تسـتطيع التحكم في مفاصل الحياة العسكرية والأمنيـة والاقتصادية في سـورية، مؤكدا أن الاقتصاد السـوري يعيش "حالة عبثية تدميرية".

كما أشـار القاضي إلـى أن ما حصل هو أن الطلب علـى العملة انخفض لدرجـة أن ضـخ حجـم بسـيط من العملة الأجنبية سواء من المعارضة في المجال الإغاثي أو من قبل نظام الأسد والموالين له لأسباب تكتيكية وإعلاميـة يمكنـه رفع سـعر العملة أمام الـدولار، بالإضافة إلى الأدوات الأمنية التي تتعامل بها الحكومة مع الصرافين بوضع العشرات منهم في السجون وإغلاق المتبقي، الأمر الذي يؤكد عجز سـعر الدولار عن التعبير الحقيقي عن الواقع الاقتصادي.

وأوضـح أسـامة القاضـي أن ارتفاع سعر العملة السـورية مقابل الدولار ليس له أية دلالة اقتصادية حقيقية، بسـبب عدم توفر الآليات التي تحدد سعر العملة والتي تجعل من التحكم في سـعرها مسألة سـهلة، موضحا أن سـعر أي عملة مصـدره الرئيس في كل اقتصاديـات الدول هو حجم السلع والخدمات التي ينتجها، والتي تعتبر معطلة في سورية منذ سنتين.

عذراً أيها الكلب

«قصّة قصيرة»

بقلم : نور اليقين

خمسةُ أطفالٍ يحلمون برائحة الخبز، لم يقووا على التزام الصمتِ أمام حيرةِ وعجزِ جدّهم المريض، بعد أن أمسى المعيل الوحيد لهَم ولأمهم الأرملة الشابة. كانوا ينظرون إليه بحزنٍ خالٍ من معانقة الدموع لخدودهم الناعمة الجافة، إنهاً حالةٌ أشبه بالبكاء حينما يبهتُ بريق العيون من الألم والجوع و العطش .

ما فتئت آهات أحفاده التي تتصاعد مع معاناتهم تنفذ إلى أعماق صدره النحيل وتغرقه في جحيم من العذاب، فتذكّرَ أباهم الشهيد الذي أودعهم أمانةً في عنقه قبل أن تتوجه قطرات دمه المشتعلة إلى درب الشهادة.

كان شوقه إلى فلذة كبده، أبيهم، يتأجج كالنار في عينيه، ثم يتناثر كنسائم الورد الندية على نبضات قلوب أحفاده الخافقة بالحبّ والبراءة.

ابتعد عنهم بهدوءٍ آخذاً العهد على روحه ألا يُقبل إليهم إلا وأرغفة الخبز الساخنة تحتضن يديه، لتزرع في نفوسهم الأمل وفي عروقهم الشبع بعد أيام من شراسة الحصار والجوع، قرّر القيام بذلك ولو كلّف الأمر حياته، فما عاد للبقاء في هذه الدنيا قيمة أو كرامة وشرايين قلبه لا تجد ما يسدّ رمقها .

سارَ في طريقه المُثقل بكلِّ معالم الدّمار متجهاً خارج منطقته نحو مخبزٍ قال عنه أحد جيرانه الصدوقين أنه لا يزال يقدّم القليل للمدنيين، ولكن لا مفرّ من أن تمرّ أثناء الذهاب والعودة عبر حاجزٍ لمجموعة من الحثالة المجرمين، الذين خنقوا المنطقة بحصارهم الوحشيّ .

لم يعد يشعر بقدميه تلامسان الأرض عند اقترابه من تجمعٍ ضخم مدجج بكافة أنواع السلاح والخمر، حتى صرخ فيّ وجهه مخلوقٌ بصورة رجل يسأله عن وجهته، فأجابه دون تردّد بأنه يريد شراء الخبز لأطفاله الصغار الذين لم يدخل الطعام إلى أجوافهم منذ أيام خلت .

ضربَ المجرمُ الخسيس العجوزَ ثمّ دفعهُ بطريقةٍ مهينة أبكت معظم الناس المتجمهرين على طرف الحاجز، ليتابع خطواته المهتزّة من الجراح التي أدمت فؤاده، تردّدَ قليلاً قبل أن يبوح في نفسه: لا بأس مقابل أن أطعم أولئك الضعاف مكسوري الأجنحة.

أراد أن يتحدّى الدنيا بأسرها، ومزيجٌ من الهمّة والإرادة يسيطر على خلجات أنفاسه المتقطعة، متعطشاً إلى لقاءِ جنونِ صغاره المتضوّرين من الجوع بأرغفة الخبز .

وقف مستنداً إلى حائط المخبز يستجمع قواه الضعيفة، جاء دوره باستلام كيس فيه القليل من الكنز الذي يتوق إلى إيصاله بأسرعِ وقت .

توجب عليه مرغماً أن يعاود المرور من نفس الحاجز، فأوقفه أحد عناصر الإجرام وانتزع كيس الخبز من يديه بحركةٍ خاطفةٍ دنيئة، ثمّ أومأ إليه بإحدى أصابعه أن يقف مع جموع الناس عند الحائط حتى يحين دوره بأخذ الموافقة لمتابعة المسير .

كانت دقّات قلبه هي التي تخبره بأن الوقت يمضي مسرعاً، منتظراً مجموعة الحثالة حتى تسمح له باستئناف الطريق .

بعد ساعة من الزمن، أشار إليه أحد القتلة بالاقتراب منه، ثم قال له:

إن كنت تريد أن تأخذ كيس الخبز خاصتك، فعليك أن تنبح بصوتٍ عالٍ أمام هؤلاء الجمهرة من الكلاب، انبح أيها الكلبُ، ثم صرخ بصوتٍ متوحشٍ عالٍ هيا انبح !!

لم يصدّق العجوز المريض ما سمعته أذناه من كلام ذلك القبيح، فانتابه دوارٌ عنيفٌ بعثر كلّ كيانه، تذكّر بكاء أحفاده الجياع بلا دموع، وتذكر دماء ولده التي سالت على تراب أراد تطهيره من أمثال هؤلاء المجرمين، فاستعادَ في هذه اللحظات القاتلة أمام الناس تفاصيل أيام عمره الجميل التي مرّت في خياله كأنها تدافع عن كرامته من أن تتساقط على حافة الانهيار .

فجأةً و بدون مقدّمات أخذ قراره بالتخلّي عن إنسانيّته، وبدأ بالنباح وسط قهقهات مخلوقاتٍ لا يجمعها بالبشر سوى صفة الوقوف على قدمين.

كان صوته يشقّ قلوب الناس المساكين الذين ينتظرون دورهم أيضاً بالإهانة، أما العجوز المسكين فقد تحوّل نباحه إلى تغريدةٍ تجمع كلّ أحاسيس الحزن والألم والعذاب، واضعاً نصب عينيه ابتسامات أطفاله عند اللقاء، بعد أن رضي بالذلّ والإهانة مقابل أن يستعيد حقّه في كيس الخبز.

لم تستطع أعصابه المنهكة احتمال هول الموقف فانفجر بالبكاء والأنين، لكنّ روحه المعذّبة انتعشت قليلاً نتيجة الصفعة التي تلقّاها بكيس الخبز على وجهه، قبل أن يلتفت إليه أحد الضباط قائلاً : انطلق بخبزك أيها الحيوان .

سارع بالابتعاد عن المكان المريع وهو يتأرجح من الرعب، ليس على حياته التي أرادوها هؤلاء كحياة الكلاب، و إنما خشية انتزاع طعام أحفاده الصغار بمخالبهم البشعة .

صادف في طريقه كلباً لاهثاً قد أكل نصيبه من الحصار و التشرُّد، فاقترب منه قائلاً : عذراً منك أيها الكلب، لم أقصد إهانتك عندما قمت بالنباح، فكل شرفاء الأرض تعلم أنّ ذيلك الذي تجوب به الشوارع في جنوب دمشق أكثر طهارة من ألسنةِ هؤلاء الكائنات المتوحشة .

في حلب .. رجل مصاب .. يبكي على أخيه الذي لم ينجُ .. (صورة من لحمٍ ودم)